الحرالى فيه ايما الى انها اطيب حلال في الدنيا اى لانه سبحانه وتعالى زين
الدنيا بسبعة اشياء ذكرها بقوله تعالى زين للناس الاية وتلك
السبعة هي ملاذ دنيا وغاية امال طلابها وانها زينة واعظمها
شهوة ولانها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بامور
الدينية والدنيوية وكل لذة اعانت على لذات الاخرة فهى محبوبة
مرضية لله تعالى فصاحبها يلتذ من جهة تنعمه وقرة عينه بها
ومن جهة ايصالها له الى مرضات ربه سبحانه وتعالى وايصاله الى
لذة اكمل منها قال الطيبى وقيد بالصالحة ايذانا بانها شر المتاع
لو لم تكن صالحة وقال الاكمل المراد بالصالحة التقية المصلحة لحال
زوجها في بيته المطيعة لامره **حم م ن** في النكاح **عن ابن عمرو** بن العاص
ولم يخرجه البخارى •

الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل يمكن ان يكون
المراد بلعنها ملاذ شهواتها وجميع حطامها وما زين من حب النسا
والبنين وقناطير الذهب والفضة وحب البقاء فيها فيكون قوله ملعونة
اى متروكة مبعدة متروك ما فيها واللعن الترك وقد يراد انها
متروكة الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاصفيا كما في خبر لهم الدنيا
ولنا الاخرة **حل والضيا** المقدسى **عن جابر** بن عبد الله رمز المص
لحسنه •

الدنيا ملعونة لانها غرت النفوس بزهرتها ولذتها وامالتها عن
العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى **ملعون ما فيها الا
ذكر الله وما والاه** اى ما يحبه الله في الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين
وقد يكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا
ذكر الله وما احب الله مما يجرى في الدنيا وما سواه ملعون وقال
الاشرفى المراد بما يوالى ذكر الله طاعته واتباع امره وتجنب نهيه لان
ذكر الله تعالى يقتضى ذلك **وعالما او متعلما** اى هى وما فيها مبعد
عن الله تعالى الا العلم النافع الدال على الله تعالى فهذا هو المقصود
منها قوله وعالما او متعلما بالنصب عطف على ذكر الله عز وجل
لانه مستثنى من موجب وروى بالرفع ايضا قال الطيبى والنصب
الظاهر والرفع على التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد مما
فيها الا ذكر الله تعالى وعالم ومتعلم وكان حق الظاهر ان يكتفى
بقوله وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات

الشرع

الشرع لكنه خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم وتفخيما
لشأنهما صريحا وايذانا بان جميع الناس سواهما همج وتنبيها على ان
المعنى بالعالم والمتعلم العلما بالله سبحانه وتعالى الجامعون بين العلم
والعمل فيخرج الجهلاء وعالم لم يعمل بعلمه ومن يعمل عمل الفضول وما لا
يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله تعالى افضل الاعمال وراس كل عبادة
والحديث من كنوز العلم وجوامع الكلم لدلالته بالمنطوق على جميع
الخصال الحميدة وبالمفهوم على رذايلها القبيحة **تنبيه** قال
العارف ابن عطاء الله تحقيرك للدنيا وانت مقبل عليها ازورو بهتان
وتعظيمك لله تعالى مع وجود اعراضك عنه من امارات الخذلان
كيف ترجو ان يكون لك قدر عنده وقد استعبدك ما ليس له
قدر عنده هذا ان اشتغلت بما قد يبقى فكيف اذا اشتغلت بما
يفنى **تنبيه** قال الحكيم الدنيا هى هذه الدار التى دورها ارضها
ثم وبرا الخلق وابسط عليها بالجبل وتلك دار اخرى وهى الاخرة
وهى وهذه اولى وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرة تعقبها
فسميت عاقبة والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار زينة وحياة
قريبة فهذه اصلها من تلك لكن تنبت ونشات من ارض من ذهبها
وفضتها وجواهرها واصل الشهوة من الفرح واصل اللذة من الذهن
واصل القالب من التراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه
في الدماغ وهو منبث في جميع الجسد واصله معلق في عرق القلب
وهو نياطه والنفس مسكنها في البطن وهى منبثة في جميع البدن
واصلها مشد ودبذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها
وعملها في الذهن ففيه الزينة والحياة التى في النفس يستعمل هذا
القالب فما كان الى العين خرج العين وما كان من السمع خرج بسمع
وما كان من النطق خرج للسان وما كان من عمل اليد او الرجل خرج
اليها وما كان من عمل الجوارح خرج اليه وما كان من عمل البطن خرج
اليه فمخرج اعمال الجوارح السبع من الفرح الذى في القلب ومن الزينة
والحياة التى في النفس واذا احزن القلب ذهبت النفس فما تطوف
نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل فاذا فرح هاجت النفس
فصارت قوية طرية واثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكل نار
تستعمل الجارحة التى يحبها لها فالفرح راس اعمال الجوارح والسبب
مطلوبه فان احيى القلب بفرح بشئ من زينة الدنيا تزيا بذلك النور